**ثمرات الاتباع العشر**

**الشيخ السيد مراد سلامة**

**الخطبة الأولى**

أما بعد: فحياكم الله أيها الأخوة الأفاضل وطبتم وطاب ممشاكم وتبوأتم جميعاً من الجنة منزلا ، وأسأل الله الحليم الكريم جل وعلا الذي جمعني مع حضراتكم في هذا البيت الطيب المبارك على طاعته ، أن يجمعنا في الآخرة مع سيد الدعاة المصطفى في جنته ودار مقامته ،إنه ولى ذلك والقادر عليه ..

أما بعد: فيا أحباب الحبيب صلى الله عليه وسلم نقف اليوم مع ثمرات الاتباع العشر وقد ذكرت عشر ثمرات لمن اتبع خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم .........

يا رب حمداً ليس غيـــرك يُحمد يا من له كلُّ الملائــك تسجدُ أبواب

كلِّ مُمَلَّك قد أوصـدت ورأيت بابك واســـعاً لا يوصَــــدُ

المؤمنــون بنور وجهك ءامنــوا عافــوا لوجهك نومهم فتهجدوا

قالوا الهوى والحب هل تَعْنُوا له أم أنت في ضرب الهوى مُتجَلِّد

قلت المحبــة للذي حمل الهـــدى فحبيبُ قلبي في الحياةِ "محمدُ

وهيا لنرى الفوائد الجمة في إتباع النبي والاقتداء به ...........

✍ **أولا: -أن إتباعه والاقتداء به صلى الله عليه وسلم سبب من أسباب محبة الله تعالى.**

معاشر الموحدين :من أجل الثمار لاتباع النبي المختار صلى الله عليه وسلم محبة العزيز الغفار و كفى بها عطية و جائزة يقول سبحانه وتعالى **{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (} [آل عمران: 31]** يقول بن رجب **- رحمه الله-**: عن الحسن البصري : كان ناس علي عهد النبي يقولون يا رسول الله : إنا نحب ربنا شديدا فأحب الله أن يجعل لمحبة علما فأنزل الله تبارك وتعالى **{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [آل عمران: 31]** قد قرن الله بين محبته ومحبة رسوله في قوله : أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره [ التوبة 24 ] ..

كما قال الجنيد وغيره من العارفين الطرق إلى الله كلها مسدودة إلا من اقتفى أثر الرسول .

✍ **ثانيا: - ومن فوائده إتباعه صلى الله عليه وسلم الهداية إلى الصراط المستقيم .**

أمة الحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلم يقول سبحانه وتعالى **{فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [الأعراف: 158]** فطرق الهداية كلها مسدودة إلا طريق من اقتفى أثر الرسول قال الجنيد : **- رحمه الله-**. الطرق كلها مسدودة إلا طريق من اقتفى أثر النبي صلى الله عليه وسلم: وعزتي وجلالي لو أتني من كل طريق واستفتحوا من كل باب ما فتحت لهم حتى يدخلوا خلفك .

وصدق الله **{وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [المؤمنون: 73].**

✍ **ثالثا: -الجزاء العظيم لمن أحيا سنة النبي وأعتصم بها .**

**أيها الإخوة الأحباب:** لقد كثر خير ربنا وطاب فها هو الجزاء العظيم لمن احيا سنة النبي الأمين فالاعتصام بالسنة يعدل الشهادة في سبيل الله مائة مرة عن أبي هريرة قال عن النبي قال: المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد (**[[1]](#footnote-1)**)

وعن أنس قال: قال رسول الله : من أحيا سنتي فقد أحياني ومن أحياني كان معي في الجنة . (**[[2]](#footnote-2)**)

وعن عبد الله بن عمرو عن النبي قال : العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل أية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة . (**[[3]](#footnote-3)**)

✍ **رابعا: - الفوز العظيم لمن أطاعه واقتدى به :**

و من ثمرات الاتباع أيها الأحباب: الفوز العظيم و عندما يصفه الله تعالى العظيم بانه فوز عظيم فاعلم ان الله اعد لأهله مالا عين رات و لا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقول سبحانه **{ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: 71].**

ويوضح سبحانه ذلك الفوز في قوله **{إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (31) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (32) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (33) وَكَأْسًا دِهَاقًا } [النبأ: 31 - 34]**

✍ **خامسا: - أن إتباعه سبب من أسباب الرحمة.**

معاشر المحبين: إن من ثمرات الاتباع أن تنهال عليه الرحمات و تتنزل عليه الخيرات من الله تعالى فأهل اتباع هم أوفر الناس حظا برحمة الله تعالى فالله تعالى وعد ووعده الصدق وقال قوله الحق أن رحمته وسعت كل شيء وأنه جعل الحظ الأوفر لأتباع محمد  **قال { وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ} [الأعراف: 156].**

إنها الرحمة المعبر عنها في الحديث فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لِلَّهِ ‌مِائَةُ ‌رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْإِنْسِ، وَالْجِنِّ، وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى أَوْلَادِهَا، وَأَخَّرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ " ([[4]](#footnote-4)).

✍ **سادسا: -أن إتباعه سبب من أعظم أسباب الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة.**

أخي المسلم كل يسعى في هذه الحياة من اجل النجاح و الفلاح و لكن كثيرا من الناس يخطئون طرقهم و تتفرق بهم السبل و لكن المؤمن الحصيف هو الذي يعي إن الفلاح و النجاح إنما هو في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فمن دخل مدرسة النبوة و تربى على أخلاقها ونهل و عب من معينها فهو من الناجحين الرابحين يقول سبحانه وتعالى  **فَالَّذِينَ آَمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [الأعراف : 157]**ما ورد عن السلف والأئمة من إتباع سنته والاقتداء بهدية(**[[5]](#footnote-5)**)

وأما ما ورد عن السلف والأئمة من إتباع سنته والاقتداء بهدية وسيرته... فحدثنا ... عن رجل من آل خالد بن أسيد أنه سأل عبد الله بن عمر: يا أبا عبد الرحمن إنا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر ولا نجد صلاة السفر ؟ فقال : ابن عمر : يا ابن أخي إن الله بعث إلينا محمدا ولا نعلم شيئا فإنما نفعل كما رأيناه يفعل (**[[6]](#footnote-6)**).

وقال عمر بن عبد العزيز : سن رسول الله وولاة الأمر بعده سننا لأخذ بها تصديقا بكتاب الله واستعمال بطاعة الله ، وقوة على دين الله ليس لأحد تغيرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها من اقتدى بها فهو مهتدي ومن انتصر بها منصور ، ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله تعالى ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا . (**[[7]](#footnote-7)**)

وقال ابن شهاب : بلغنا عن رجال من أهل العلم قالوا : الاعتصام بالسنة نجاة ،(**[[8]](#footnote-8)**)

بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة، ونفعني وإياكم بما فيهما من البينات والحكمة، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنبٍ وخطيئةٍ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

**الخطبة الثانية**

الحمد لله على إحسانه.

أما بعد أيها المسلمون: .................................

✍ **سابعا: دخول الجنة:**

أخي المسلم ومن ثمرات الاتباع دخول الجنة عَنْ أَبي هريرةَ - رضي الله عنه: أنَّ رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «‌كُلُّ ‌أُمَّتِي ‌يَدخُلُونَ الجَنَّةَ إلَاّ مَنْ أبَى قيلَ: وَمَنْ يَأبَى يَا رَسُول الله؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أبَى» ([[9]](#footnote-9))

وقال الطيبي: ومن أبى عطف على محذوف، أي عرفنا الذين يدخلون الجنة والذي أبى لا نعرفه، وكان من حق الجواب أن يقال من عصاني، فعدل إلى ما ذكره تنبيهاً به على أنهم ما عرفوا ذاك ولا هذا، إذ التقدير من أطاعني وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة، ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وخل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع أبى موضعه وضعاً للسبب موضع المسبب. (3)

✍ **ثامنا العزة في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والذل والصغار على من خالف أمره**

معاشر المحبين: إن من ثمرات الاتباع العزة و الرفعة في الدنيا و الأخرة و من أثار الابتداع الذل و الصغار عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي ‌وَجُعِلَ ‌الذِّلَّةُ ‌وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي , وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ ([[10]](#footnote-10))

هذا يدل على أن العزة والرفعة في الدنيا والآخرة بمتابعة أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - لامتثال متابعة أمر الله، قال تعالى: مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ} (سورة النساء آية (80).)

وقال تعالى: وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ} (سورة المنافقون آية (8).)، وقال تعالى: {مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا}. (سورة فاطر آية (10).)

✍ **تاسعا الحياة الإيمانية:**

فالاتباع للرسول صلى الله عليه وسلم دليل حبه؛ كما أن ثمرته غفران الذنوب وفي اتباعه صلى الله عليه وسلم فلاح العبد ونجاحه؛ كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}[الأنفال: 24]. فأمر الله المؤمنين بأن يستجيبوا للرسول، فيما أمرهم ونهاهم، وذلك الحياة الطيبة؛ كما قال ابن القيم رحمه الله: إذ الحياة الحقيقية الطيبة هي حياة من استجاب لله ولرسوله ظاهراً وباطناً، فهؤلاء هم الأحياء وإن ماتوا، وغيرهم أموات وإن كانوا أحياء الأبدان، ولهذا كان أكمل الناس حياة أكملهم استجابة لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن كل ما دعا إليه بقية الحياة، فمن فاته جزء منه فاته جزء من الحياة، وفيه من الحياة بحسب ما استجاب للرسول ([[11]](#footnote-11))

✍ **عاشرا شرط قبل الأعمال:**

وهو موافقةُ العمل لسنَّةِ رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - قال -تعالى-: **﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: 36]**، وقال اللهُ -تعالى-: **﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: 21]،** وقال تعالى: **﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر: 7]،** عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ‌مَنْ ‌أَحْدَثَ ‌فِي ‌أَمْرِنَا ‌هَذَا ‌مَا ‌لَيْسَ مِنْهُ ([[12]](#footnote-12))؛ أي: مَن خالَف سنَّةَ النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - في العبادةِ، فعملُه غيرُ مقبول.

1. - صحيح وفيه محمد بن صالح العدوي قال الهيثمي في مجمع الزوائد 1/172 وضعفه الألباني في المشكاة ح 176 [↑](#footnote-ref-1)
2. - أخرجه الطبراني في الأوسط ح 9439 [↑](#footnote-ref-2)
3. - أخرجه الحاكم ح 7949 و الحارث في مسنده ح 58و ضعفه الألباني في ا إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - (6 / 104) [↑](#footnote-ref-3)
4. - البخاري (6469)، مسلم (2752/ 18) م [↑](#footnote-ref-4)
5. - الشفا ج2 ص 18 – 21 باختصار . [↑](#footnote-ref-5)
6. -الأوسط لابن المنذر - (رقم 2206)وغوامض الأسماء المبهمة - (2 / 606) [↑](#footnote-ref-6)
7. - الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي - (رقم 449)و شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي - (رقم 118) إبطال التأويلات - (رقم 26) [↑](#footnote-ref-7)
8. - المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي - (2 / 230)رقم 708)و شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي - (رقم 11) العواصم من القواصم - (ص 267) [↑](#footnote-ref-8)
9. - أخرجه: البخاري في الصحيح 13/ 249، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (96)، باب الاقتداء بسنن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- (2)، الحديث (7280) [↑](#footnote-ref-9)
10. - أخرجه ابن أبي شيبة 5/313، والبيهقي في "الشعب" (1199) [↑](#footnote-ref-10)
11. - الفوائد لابن القيم (ص88) بتصرف. [↑](#footnote-ref-11)
12. - أخرجه البخاري (2697) ، ومسلم (1718) [↑](#footnote-ref-12)